الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

أيها السياسيون، أيها العسكر:

اتقوا الله في دماء شباب هذه الأمة، وانفضوا أيديكم من مبادرات الكافرين المستعمرين أعداء الدين، وأعطوا النصرة لحزب التحرير ليعيدها خلافة راشدة على منهاج النبوة يعز فيها الإسلام والمسلمون، ويذل بها الكفر والكافرون.

اقرأ في هذا العدد:

- قادة الحكومة الانتقالية السودانية وسياسة ابن العلقمي! ...٢
- إلى متى توظيف وزارة الداخلية التونسية لتثبيت النظام الاستعماري؟! ...٢
- شبهات حول تجزئة الحكم بالإسلام ...٤
- المسجد الأقصى ومشروع التهويد. ما هو واجب المسلمين؟! (الحلقة السادسة) ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٦ من جمادى الآخرة ١٤٤٣ هـ الموافق ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٧٤ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

حقيقة الأزمة في لبنان

بقلم: الأستاذ عبد اللطيف داعوق*

واصل سعر صرف الدولار صعوده بداية الأسبوع الماضي ليصل إلى ما دون ٣٤ ألف ليرة ولتسجل بالتالي الليرة اللبنانية خسارة تتعدى ٩٥٪ من قيمتها منذ بداية الأزمة أواخر سنة ٢٠١٩.

هذا وفي ظل تراجع الخدمات التي تقدمها الدولة في قطاعات الطاقة والمياه والاتصالات والتعليم والاستشفاء وفي ظل شلل في عمل الحكومة بسبب مقاطعة وزراء الثنائي الشيعي (حركة أمل، وحزب إيران) المجلس اعتراضا على مجرى تحقيقات انفجار مرفأ بيروت. ومع وصول سعر صفيحة البنزين إلى أكثر من ٣٧٥ ألف ليرة وصعود أسعار المواد الاستهلاكية، تم الإعلان عن إضراب عام يوم الخميس الماضي وشمل كافة الأراضي اللبنانية والقطاعات العامة والخاصة.

وعقب إعلان الإضراب حصلت تحركات سياسية عدة بدأت بزيارة السفيرة الأمريكية لرئيس مجلس النواب ورئيس حركة أمل نبيه بري، ثم كان الاجتماع المالي بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير المالية المحسوب على بري يوسف الخليل وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أعلن عقبه سلامة تعديل تعميم ١٦١ عبر رفع سقف السحوبات.

ويسمح تعميم مصرف لبنان رقم ١٦١ للمودِعين الذين يملكون حسابات بالليرة اللبنانية بسحب ودائعهم ورواتبهم بالدولار الأمريكي وفق سعر منصّة "صيرفة" التابعة لمصرف لبنان. ورفع سقف السحوبات يؤدي بشكل تلقائي بأن تصبح البنوك لاعباً مباشراً في عملية بيع وشراء الدولار حسب سعر المنصة الرسمية والتي كانت قبل الاجتماع المالي أقل من سعر السوق بحوالي ٩ آلاف ليرة للدولار حيث كان سعر السوق ٣٣٧٠٠ وسعر المنصة ٢٤٥٠٠.

وعقب إعلان تعديل تعميم ١٦١ هبط الدولار هبوطا حادا وصل نهار الأحد إلى ما دون ٢٣ ألف ليرة. فتم استيعاب غضب الناس والحد من امتداد الإضراب العام نهار الخميس وذلك عبر ضخ الدولارات في السوق بشكل تصاعدي وتقليص حجم الأوراق النقدية المتداولة بالعملة المحلية، إذ وصل حجم التداول اليومي عبر منصة "صيرفة" إلى ٤٠ مليون دولار بعد أن كان ١٧ مليون دولار بداية الأسبوع ذاته.

وبعيد الإضراب العام وهبوط الدولار أعلن الثنائي الشيعي وبشكل مفاجئ في بيان مشترك عن موافقتهما على العودة إلى المشاركة في أعمال مجلس الوزراء من أجل إقرار الموازنة العامة للدولة ومناقشة خطة التعافي الاقتصادي.

وصلت نسبة الفقر في لبنان ليصبح أربعة من كل خمسة من أهل البلد تحت خط الفقر بحسب الأمم المتحدة بسبب التضخم الذي يفوق المئة بالمئة. وبحسب البنك الدولي: "يعيش حوالي ٨٠٪ من أهل لبنان في فقر بعد أن فقدت الليرة اللبنانية أكثر من ٩٠ بالمائة من قيمتها. وانكمش الاقتصاد اللبناني بنسبة ٢٠,٣ بالمائة عام ٢٠٢٠ ونحو ٧ بالمائة العام الماضي".

إنَّ أساس المشكلة الاقتصادية في لبنان هو الاعتماد شبه التام على التحويلات، والاستثمارات الخارجية، وعدم تشجيع الدولة للصناعة والزراعة المحلية، وعدم استثمار الثروة الطبيعية من نفط وغاز، إذ كان العجز في الميزان التجاري بداية سنة ٢٠١٩ حوالي ١٧ مليار دولار؛ وذلك بسبب مصادرة القرار السياسي الداخلي وجعله كليا بيد أمريكا آخرها هو ملف التنقيب عن النفط، إذ بات الأمر بيد أمريكا التي ربطته بملف ترسيم الحدود البحرية مع يهود المغتصبين لأرض فلسطين. إذ قال وزير الطاقة اللبناني وليد فياض: إنَّ

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

التداعيات السياسية في كازاخستان

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: تدخلت روسيا باسم معاهدة الأمن الجماعي في كازاخستان بعدما طلب رئيسها قاسم جومرت توكاييف مساعدتها على إخماد الاحتجاجات في بلاده التي اندلعت على إثر رفع أسعار الغاز المسال إلى الضعف ثم توسعت فجأة... واتهمت روسيا قوى خارجية وخاصة أمريكا في التدخل في شؤون البلاد وإثارة الاحتجاجات. وكذلك أُعلن اتهام مدير لجنة الأمن القومي بتدبير محاولة انقلاب، فما خلفية هذه الاحتجاجات؟ ولماذا تدخلت روسيا بهذه السرعة باسم معاهدة الأمن الجماعي؟ وما هو الموقف الأمريكي تجاه ذلك؟

الجواب: لكي يتضح الجواب على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

١- إن كازاخستان كجزء من تركستان الغربية في آسيا الوسطى بلد إسلامي واسع المساحة تزيد عن ٢,٧ مليون كلم٢، ولكن سكانه قليلون بالنسبة لمساحته حيث يبلغ عددهم نحو ١٩ مليونا أكثرهم من المسلمين تتجاوز نسبتهم ٧٥٪. ويعيش في كازاخستان أقلية روسية كبيرة، يقال إنهم يشكلون ٢٠٪ من السكان أي نحو ٣,٥ مليون. ويعد البلد مهماً لروسيا اقتصاديا وجيوسياسيا، حيث كان تحت السيطرة الروسية المباشرة على عهد الاتحاد السوفياتي، إلى أن أعلن استقلاله عام ١٩٩١، ولكنه بقي مرتبطا بروسيا ضمن ما يعرف بمجموعة الدول المستقلة وكذلك بمعاهدة الأمن الجماعي وبمعاهدة شنغهاي. وفيه المطار الفضائي الروسي في موقع بايكمور الذي تنطلق منه الصواريخ حاملة المركبات الفضائية. وكانت روسيا تستحوذ على ثرواته الهائلة. فهو غني بالنفط حيث يشكل ما نسبته ٢١٪ من إجمالي الناتج المحلي للبلاد وينتج يوميا أكثر من ١,٥ مليون برميل من النفط.. ويعد من أكبر المنتجين لليورانيوم في العالم، فإن لدى هذا البلد الإسلامي احتياطياً من اليورانيوم يبلغ ١,٥ مليون طن. وتتوفر فيه كميات كبيرة من المنغنيز والحديد والكروم والفحم وكذلك الغاز الطبيعي فالمكتشف حتى الآن نحو ٢ تريليون م٣ من الغاز الطبيعي. وهكذا فإن كازاخستان مهمة بالنسبة لروسيا فهي تقع في المركز الثاني بعد أوكرانيا فيما تعتبره روسيا منطقة نفوذها الحيوي في الفضاء السوفييتي السابق، ولهذا فهي تبذل الوسع في استمرار الاستحواذ عليها حتى لا يتكرر ما حدث لأوكرانيا التي استقلت عنها فعلاً وليس اسماً مثل كازاخستان!

٢- إن أمريكا تدرك كذلك أهمية كازاخستان، فإن موقعها مهم حيث تقع على حدود روسيا الجنوبية، وعلى حدود الصين الغربية، ومن هنا تطمع أمريكا في أن تبسط نفوذها في البلد لتطوق روسيا من هذه الجهة وتحرمها من النفوذ الإقليمي في المنطقة، بجانب تطويقها للصين من جهة أخرى. ثم إن ذهاب هذا البلد من يد روسيا ربما يؤدي إلى ذهاب باقي دول آسيا الوسطى من تحكم روسيا والخروج من تحت نفوذها. وقد ظهر هذا الاهتمام الأمريكي منذ إعلان استقلال كازاخستان فكانت أول دولة تعترف باستقلال كازاخستان، ومن ثم بدأت الشركات الأمريكية تدخل إلى هناك فاستحوذت على الكثير من صناعة النفط والغاز في البلاد، فمثلا تستحوذ شركة شيفرون الأمريكية على ٥٠٪ من حقل نفط "تنغيز" الذي يشكل ثلث الناتج السنوي للبلاد، وكذلك الشركات الأوروبية بدأت تستحوذ على جزء من موارد الطاقة في كازاخستان. فيذكر أن ("نحو ٩٠٪ من

..... التتمة على الصفحة ٣

إلى لجان المقاومة في السودان
حذار من السفارات الأجنبية فهي أوكار شر

غداة عقد لجان المقاومة والسفارة الأمريكية في الخرطوم اجتماعا ناقش الوضع السياسي المضطرب في السودان، قال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) في بيان صحفي: لا يحتاج المراقب أن يكون عبقرياً ليدرك يقيناً أن أمريكا هي سبب الفتن والبلاء الذي حل ويحل بالسودان عبر صراعها على النفوذ مع بريطانيا، وتوجه أبو خليل إلى لجان المقاومة موضحا حقائق أساسية لا بد منها للتعاطي مع الوضع الكارثي الذي تمر به البلاد: أولاً: أن عدم الوعي السياسي جعلكم تعادون قيادات الجيش وتثقون في أمريكا التي باركت الانقلاب، بل وأشرفت عليه، ورعته عبر مبعوثها جيفري فيلتمان. ثانياً: العلاقة مع السفارات الأجنبية، قضية بالغة الخطورة، ثالثاً: إن أمريكا هذه هي اللاعب الأساس في المسرح السوداني، وهي تسعى الآن، وعبر العملية السياسية التي أطلقها المبعوث الأممي فولكر إلى إضفاء الشرعية على انقلاب البرهان، وهي لن تعاقب قيادات العسكر، واستجداؤكم لها لن يغير في الواقع شيئاً. رابعاً: إن فكرة مدنية الدولة هي الوجه الآخر لفصل الدين عن الحياة الذي وجهه الأول هو عسكرية الحكم، ولا شك أن الاستعانة بالسفارات الغربية لأجل المدنية يؤكد ذلك. وختم البيان مؤكدا: إن التغيير الحقيقي، والنهضة الحقيقية تكون بقطع تدخل السفارات، وإقامة دولة مبدئية تستند إلى عقيدة أهل البلاد، فتطبق الإسلام وتقيم حكمه وشرعه؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، ويكون بذلك الخلاص بإذن الله.

عزتنا وكرامتنا بالتزامنا شرع ربنا

حذرت ماري إيلين ماكغرارتي رئيسة برنامج الأغذية العالمي في أفغانستان، خلال مقابلة مع وكالة أسوشيتدبرس من أن "أكثر من نصف سكان أفغانستان يواجهون صعوبة في توفير متطلباتهم من الغذاء هذا الشتاء". وحثت ماكغرارتي المجتمع الدولي على "تجنب وقوع كارثة بالحرص على استمرار المليارات من المساعدات إلى الدولة التي تحكمها طالبان". وكان المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان قد أصدر بيانا صحفيا، قال فيه: لقد أطلقت الأمم المتحدة والمؤسسات الغربية، نوعاً من اللعبة النفسية والسياسية مع شعب أفغانستان. من خلال المساعدة الوهمية التي تمّ التعهد بها والتي تحمل شروطا سياسية. وأكد البيان: أن القوى الاستعمارية، وباسم المساعدات الإنسانية، تحاول فرض أجندتها السياسية والاستخباراتية على الحكام الحاليين لأفغانستان كأداة ضغط سياسي لمنع إنشاء نظام إسلامي حتى لا تتجاوز دعوة الإسلام أراضي أفغانستان. وأشار البيان إلى أن تاريخ المساعدات يثبت حقيقة أنها لم تؤدّ مطلقاً إلى الازدهار، بل إلى التخلف وزيادة حجم الاعتماد على الدول. وخلص البيان إلى القول: لا يسمح لنا إسلامنا بتلقي مساعدات مالية أو قروض من الدول الكافرة والمؤسسات الاستعمارية. لذلك، فإن السبيل الوحيد للخروج من المشاكل الاقتصادية الحالية هو توحيد آسيا الوسطى وجنوب آسيا تحت راية الإسلام وجعل أفغانستان نقطة ارتكاز للدولة الإسلامية. فهما منطقتان تتمتعان بإمكانيات اقتصادية وسياسية وعسكرية كبيرة وبالقدرة على أن تصبحا قوة عظمى. لذا فقد حان الوقت لكسر الحدود والتخلي عن سياسة التسول من خلال التحرك معا نحو حياة كريمة في ظل الحكم الإسلامي. ونقول إن المسلمين في العالم أجمع يتوقون لعودة حكم الإسلام في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي ستعيد لهم عزهم المفقود ومجدهم التليد الذي آن له أن يعود. وذلك بعد أن طغى الحكم الجبري على البلاد الإسلامية وأناخ بظلمه واستبداده فيها، على أيدي هذه الأنظمة العميلة التي تحارب الله ورسوله ﷺ، وسامت وما زالت تسوم المسلمين سوء العذاب، وتحكم بأنظمة الكفر الرأسمالية التي هي أس الداء وسبب البلاء وجالبة الضنك والشقاء. لذلك فإن الواجب على الأمة الإسلامية جمعاء أن تدرك جيدا أنه قد آن الأوان لها أن تعمل مع العاملين الصادقين المخلصين، شباب حزب التحرير من أجل إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فحري بنا نحن المسلمين، في حين إن أعداءنا في الغرب الكافر والمستعمر وعملاءه وأذنابه يصلون ليلهم بنهارهم للحيلولة دون إقامتها؛ أن نكون على قدر المسؤولية وحمل الأمانة، والعمل بجد وعلى بصيرة؛ لتحقيق وعد الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾، ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، وتحقيق بشرى رسوله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، ففيها والله النصر والعزة والرفعة والسناء، وبها نقهر أعداءنا وننتصر عليهم ونقطع دابرهم من بلادنا، ونلاحقهم بدورنا إلى عقر دارهم هذا إن بقي لهم عقر دار.

raya_no_374.indd 1 17.01.2022 13:15:24

نظرات سياسية

قادة الحكومة الانتقالية السودانية وسياسة ابن العلقمي!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

قال وزير المالية جبريل إبراهيم: "إن السودان تخلى عن أهدافه للنمو الاقتصادي للعام المقبل ويستعد لفترة متواصلة من محدودية الدعم الخارجي". وقال جبريل لبلومبيرغ "نحن نبني سيناريو أسوأ الاحتمالات ونخطط للاعتماد على مواردنا الداخلية". "لن نحقق النمو الذي كنا نخطط لـه"... وقال: "**إن من بين تخفيضات الميزانية التي تدرسها الحكومة خفض دعم القمح والكهرباء، وقد يؤدي ذلك إلى تجدد عدم الاستقرار**". (سودان تريبيون ٢٠٢١/١٢/١٧م).

ها هو وزير المالية بعد ٣ سنوات من الثورة يعترف بفشل رهانهم الخاسر على الكافر المستعمر في دعم البلاد أو حل مشكلاتها، فإن الذي يعتمد على الكافرين ومنظماتهم خائب وخاسر، فالاعتماد عليهم لن يحل المشاكل بل يفاقمها، ولن يقضي على الأزمات وإنما يزيد من حدتها بل ويصنعها!

لقد حاول قادة الحكومة الانتقالية إقناع أهل السودان أن الانفتاح على الدول الاستعمارية، سينزل عليهم المن والسلوى، وأن الاندماج فيما يسمى بالمجتمع الدولي هو مفتاح الحل لكل المشاكل، بالرغم من وضوح الدلائل على حقد الدول الاستعمارية على المسلمين، وتأجيج الصراع على السلطة بين عملائهم بغطاء (المدنية والعسكرية) كما يحدث اليوم بين عملاء بريطانيا وأمريكا في السودان، مع مكرهم ضد أهل السودان، وتمزيق بلادهم، وبث الفتن القبلية والعنصرية، وإفقارهم بروشتات صندوق النقد الدولي، ومحاربة شعائر الإسلام بمهاجمة وإلغاء كثير من الأحكام الشرعية...إلخ

لا يتولى مقاليد الحكم في بلاد المسلمين أمثال ابن العلقمي إلا عندما يفقد المسلمون النظر إلى قضاياهم وفق دينهم وعقيدتهم، حيث تضعف دولة المسلمين، ويفسد حكامها ويبعد الناس عن مبدئهم ومنهجهم الذي ينظم لهم حياتهم.

لقد كان ابن العلقمي وزيراً للخليفة العباسي المستعصم، الذي كان يعامل ابن العلقمي بثقة، حتى سلمه كل ملفات البلاد وإدارة شؤون العباد، فاستغل منصبه، لتنفيذ مؤامراته التي كانت تتمثل في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: إضعاف جيش الدولة: **قال ابن كثير في البداية والنهاية:** "وكان الوزير ابن العلقمي يجتهد في صرف الجيوش، وإسقاط اسمهم من الديوان، فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر **(قبل المستعصم)** قريباً من مائة ألف مقاتل، فلم يزل ابن العلقمي يجتهد في تقليلهم، إلى أن لم يبق سوى عشرة آلاف".

والمرحلة الثانية: مكاتبة التتار، وكانوا أعداء الدولة: يقول **ابن كثير: "ثم كاتب ابن العلقمي التتار، وأطمعهم في أخذ البلاد، وسهل عليهم ذلك، وحكى لهم حقيقة الحال وكَشَفَ لهم ضعف الرجال"**.

أما **المرحلة الثالثة:** فهي النهي عن قتال التتار وتثبيط الخليفة والناس. **فقد أشاع ابن العلقمي وأتباعه بين الناس أنه لا بد من مصالحة العدو والاستفادة منه،** وأوهم الخليفة وحاشيته أن مَلك التتار يريد مصالحتهم، فخرج الخليفة إليه في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والأمراء والأعيان فقتلهم التتار جميعا، ثم مالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان؛ قتلوا الخطباء والأئمة، وحملة القرآن، وتعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهور ببغداد.

فتأمل هذه الحادثة الكبرى والخيانة العظمى التي تتكرر كل يوم في بلادنا مع عدم الوعي الذي هو آفة تُوهنُ عزمَ الرجال وتُحقِّر من شأنهم!

لقد عملت الحكومة الانتقالية على تمكين الكافرين من السودان، فقد طلب حمدوك يوم السبت ٢٠٢٠/٢/٨م من الأمم المتحدة بعثة بتفويض كامل يضع السودان تحت وصاية المستعمرين، بالرغم من التاريخ الأسود للأمم المتحدة ومنظماتها وجرائم جنودها في حق النساء والأطفال. وحسب الخطاب: "ينبغي أن تشمل ولاية البعثة المرتقبة كامل أراضي السودان.. وتقديم الدعم التقني في وضع الدستور والإصلاح القانوني والقضائي، وإصلاح الخدمة المدنية، وقطاع الأمن وبناء قدرات قوة الشرطة الوطنية" (القدس العربي ٢٠٢٠/٢/٩م). **وقد وافق مجلس الأمن على ذلك وحدد بعثة سماها (يونيتامس)، كما سمت حكومة حمدوك منسقاً للتعامل مع هذه البعثة.** (سودان تريبيون ٢٠٢٠/٧/٥م)

وفي تبديد أموال البلاد ودفعها للمستعمرين، دفعت الحكومة مبلغ ٣٣٥ مليون دولار للأمريكان بخصوص سفارتي واشنطن في كينيا وتنزانيا عام ١٩٩٨م. كما دفعت مبلغ ٧٠ مليون دولار بخصوص قضية المدمرة كول.

ثم ازدادت جرأة الحكومة الانتقالية في خيانتها العظمى؛ التطبيع مع كيان يهود، عرّابها رئيس المجلس السيادي البرهان في شباط/فبراير ٢٠٢٠م، ثم إلغاء قانون مقاطعة كيان يهود ١٩٥٨م، وتوالت زيارات قادة كيان يهود للخرطوم، وعقد اتفاقيات مذلة مع قادة الحكومة (العسكر والمدنيين).

ثم نفذت الحكومة الانتقالية كل إملاءات صندوق النقد الدولي الكارثية، **فرفعت أسعار الوقود، والخبز، والكهرباء، وغاز الطبخ، باسم رفع الدعم، فضيقت على الناس، بكل جرأة وسفور!**

ثم أزالت عدداً من الأحكام الشرعية من القانون الجنائي لتسمح بالدعارة، والردة والإلحاد والكفر بالله سبحانه، واللواط، والخمر، والمصادقة على **اتفاقية العهر والفساد (سيداو)**...إلخ. وفي ٢٠٢٠/٧/١١م، لفت وزير العدل نصر الدين عبد الباري إلى نيتهم إلغاء قانون الأحوال الشخصية! **أي وقاحة هذه؟!**

إنهم عملاء الكافرين، أمثال ابن العلقمي، قاتلهم الله أنى يؤفكون!

لقد كشف الله سبحانه عداء الكافرين للمسلمين، فقال: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوّاً مُّبِيناً﴾. إلا أن قادة الحكومة الانتقالية (عسكر ومدنيين) يكذِّبون هذه الحقيقة الشرعية، ويوهمون الناس في السودان أن الكافرين يمكن أن يعمروا بلادنا ويحلوا مشاكلنا، ويوجدوا لنا الأمن والاستقرار، برغم أن الكافرين محتلون للأرض، ولا يكفون عن بث الفتن وصناعة الأزمات.

إن العلاقة بين ابن العلقمي وقادة الحكومة الانتقالية وأتباعهم، هي موالاة الكافرين وتنفيذ أجندتهم. والخطورة لا تكمن فقط في أشخاص قادة الحكومة الانتقالية، أو شخص ابن العلقمي، وإنما في نقطتين مهمتين: الأولى في النظام الذي يسمح ويرضى بتدخل الكافرين المستعمرين في شؤون المسلمين؛ فقد حرّم الله سبحانه أن يكون للكافرين سلطان على المسلمين. قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾، والثانية في تعامل الناس بسطحية بلا فكر ولا وعي انصياعاً لأهواء وأمزجة الحكام والسياسيين أعوان الكافرين.

لكيلا تقع مأساة ابن العلقمي مرة أخرى وجب أن يتعامل الناس مع الأحداث بوعي، وأن يقيموا النظام الذي يطبق فيهم أحكام رب العالمين، ويقطع حبائل الكافرين المستعمرين، ويجعل العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، ولا يوجد ذلك إلا في دولة الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

إلى متى توظيف وزارة الداخلية التونسية لتثبيت النظام الاستعماري؟!

بقلم: الأستاذ ممدوح بوعزيز

(للمرة الثانية على التوالي وفي أقل من شهرين، أحال وزير الداخلية التونسي عشرات القيادات الأمنية العليا للتقاعد الإجباري، وسط تساؤلات حول دوافع هذا الإجراء، بوقت حذرت فيه قيادات سياسية مما سمته "توظيف الوزارة سياسيا في معركة الرئيس ضد خصومه"... الجزيرة نت).

بين من يراها حملة انتقامية يقوم بها وزير الداخلية توفيق شرف الدين انتصارا لذاته بعد ما شهده من مضايقات وصلت إلى حد الإهانة والإقالة من وزارة الداخلية فترة حكومة هشام المشيشي، وبين من يراها تركيعا لهذا الجهاز التنفيذي خدمة وتوظيفا لمشروع الرئيس ما بعد ٢٥ تموز/يوليو، وجهة أخرى ترى أن هذه الحركة هي في حقيقة الأمر موجهة بالأساس إلى الكوادر الأمنية التي عُرفت بالولاء والانتماء لحركة النهضة وهي من قادت فترة العشر سنوات الماضية... بين الانتصار للذات والأمن الموازي وعودة دولة البوليس تنفيذا لأوامر الرئيس، تغيب في ثنايا هذه التحاليل والتخمينات السطحية الساذجة، الحقائق البيّنة والأدلة الثابتة والتي يتغافل عنها أغلب الوسط السياسي ويتجنب الحديث في ثناياها ويتجاهل طرحها وكشفها للرأي العام.

لنعد قليلا إلى الوراء ونتذكر تلك الاتفاقية الخيانية التي وقعتها الحكومة التونسية في فترة حكومة يوسف الشاهد والتي سلمت بموجبها وزارة الداخلية إلى مكتب شركة إكس استراتيجي البريطاني لإعادة صياغة عقيدتها الأمنية وإعادة هيكلة دواوينها وضبط استراتيجياتها وأهدافها، هذه الاتفاقيات وإن تسللت من باب التعاون اللوجستي والفني فإنها في الحقيقة تفتح الأبواب على مصاريعها لاستقطاب الكوادر العليا خدمة لمصالحها الاستعمارية ولتوظيف هذه المؤسسة السيادية من أجل حماية نفوذها في البلاد.

من ذلك فإن ما نراه اليوم من صراعات في وزارة الداخلية هو في الحقيقة ينضوي تحت الصراع الدولي ولكن بصورة غير مباشرة للسيطرة على عصب البلاد ووضع اليد على كل صغيرة وكبيرة يمكن معرفتها، وفي هذا الإطار نتذكر ما كشفه الأمين العام لحزب التيار الديمقراطي غازي الشواشي في حوار بث في إذاعة شمس الخاصة، أن القضاء يحقق مع ستة أو سبعة مسؤولين أمنيين بشأن وجود خلية أمنية للتجسس. وأشار إلى أن هذه الخلية تورطت في التجسس على شخصيات هامة في البلاد وصحفيين ورجال أعمال وسياسيين، وهي تعمل في وزارة الداخلية، وأوضح أن "التحقيقات الأولية كشفت أن الخلية تنشط لصالح أطراف داخل البلاد وخارجها".

إن ما يقوم به سعيّد ووزير الداخلية وحكومة بودن بصفة عامة اليوم، هو في الحقيقة عمل لاجتثاث الطبقة السياسية القديمة ذات التوجه والهوى البريطاني، ومحاولة تشكيل وصناعة طبقة سياسية جديدة تدين لفرنسا الصليبية الاستعمارية، وفي هذا الإطار فإن كل الأعمال مباحة من الإحالة على التقاعد الوجوبي إلى الإحالة على القضاء وصولا إلى إصدار قرارات قضائية جاهزة وعلى المقاس. فما بالك إذا ارتبط الأمر بوزارة الداخلية، شريان الحياة، للحكم في مفاصل البلاد والتجسس على كل شاردة وواردة وجمع المعلومات عن كل الخصوم السياسيين، وهذا لا يحتاج إلى الكثير من الاجتهاد، فقط ارجع إلى أغلب كلمات الرئيس وستتيقن أن فلسفة الحكم لديهم تقوم على السيطرة على المعلومة، ثم التهديد والوعيد أو الانبطاح والابتزاز السياسي والمالي والقضائي على غرار ما قامت به حركة النهضة.

أما محاولة جر الرأي العام وتسويق أن ما يقوم به وزير الداخلية من خلال إحالة بعض القيادات الأمنية على التقاعد الوجوبي، أنها بداية التغيير الحقيقية لمرحلة جديدة تقوم على العدل وعدم المحاباة وعلى تحييد إطارات الوزارة من كل ما هو تجاذبات انتماءات وولاءات سياسية، فهذا من باب بث الوهم ومغالطة الرأي العام وتزييف الحقائق.

فلماذا نسمع الرئيس دائما يتحدث عن الولاءات للجهات الأجنبية وعن لقاءات خصومه السياسيين مع الدول الأجنبية في تونس أو في العواصم الغربية، حتى وصل به الأمر إلى القول بمؤامرة داخلية خارجية لاغتياله، ورغم كل هذا فلم نسمعه ولم نره يمنع أو يضع حدا لسفراء ترتع في البلاد دون حسيب أو رقيب بل بالعكس رأيناه يهرول ليلا للمقيم العام الفرنسي بمجرد وجود نفق بمحاذاة إقامته!

لقد آن لكل مخلص من أبناء هذه الأمة أن يدرك أن المشوار الثوري لن يكتمل بتغيير بعض أو جل الوزراء، ولا بتغيير الحكومات، ولا بإحالة القيادات الأمنية السابقة على التقاعد الوجوبي، بل لن يكتمل إلا بعد إسقاط النظام برمته، وبقوانينه العفنة التي لا تقيم عدلاً ولا تنصف مظلوماً ولا تفرج عن مكروب.

إذاً فالتغيير حتى يحدث لا يكفي فيه محاولة تغيير أشخاص كما حصل بعد الثورة، ولا يكون تغييراً إذا زال بن علي من سدة الحكم وبقي النظام كما هو، بل لا بد من تغيير جذري يقوم على تغيير هذه الأنظمة تغييراً جذرياً وشاملاً وذلك على أساس الإسلام بإقامة الخلافة على منهاج النبوة ووضع الدستور الإسلامي للتطبيق مكان هذه الدساتير الفاسدة البائدة ■

عباس والسيسي يجتمعان في شرم الشيخ للتأكيد على تضييع شباب الأمة وبيع قضاياهم

حضر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وولي العهد الأردني الأمير الحسين، إلى شرم الشيخ تلبيةً لدعوة رئيس النظام المصري عبد الفتاح السيسي، للمشاركة في انطلاق منتدى شباب العالم في نسخته الرابعة. هذه المسألة تناولها تعليق صحفي نشره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، حيث قال: بينما يلهو عباس والسيسي في شرم الشيخ، يقاسي الشباب في فلسطين ومصر البطالة والفقر وسوء الرعاية، وتفتك بهم الهجرة على قوارب الموت التي تارة تنجح في نقل الطاقات والقدرات إلى أوروبا، وتارة تغرقهم في ظلمات البحار في مشاهد مأساوية أبطالها الأنظمة الحاكمة التي نهبت البلاد وضيعت طاقات الشباب! ويقوم كيان يهود بالبطش بأهل فلسطين، ويعلن عن بناء المزيد من الوحدات الاستيطانية التي لم تبقِ أرضاً تقام عليها دولة ولا شبه دولة، وأكد التعليق: أن الشباب كنز ثمين لا يدرك قيمته فرعون مصر الذي ضيعهم وأفقرهم وأغرقهم في البحرين الأبيض والأحمر، ولا سمسار فلسطين الذي يهتم برحلاته السياحية، بل إن هذا المنتدى هو جزء من برنامج عالمي لضرب شباب المسلمين تحت مسميات في حقيقتها غزو فكري وطمس لمفاهيم الإسلام وتمييع لقضايا الأمة، بتوجيه من الغرب ومؤسساته الدولية، وشدد التعليق على: أن هؤلاء الشباب إن وجدوا دولة ترعاهم وتدعمهم بحق وتأخذ بأيديهم وتفجر طاقاتهم فإن خارطة العالم السياسية سوف تتغير ويصبح رأسها دولة إسلامية قوية تحمل رسالة الإسلام للعالم أجمع، دولة قيادة وتصنيع وتسليح تستند إلى شبابها في تحطيم الرأسمالية، وإنهاء نفوذها وأحلام متزعميها وتقدم نموذجا مضيئا للعالم في جميع المجالات.

تتمة: التداعيات السياسية في كازاخستان

صادرات كازاخستان هي موارد الطاقة كالنفط والغاز، وكلها تقريبا مقيدة ومملوكة لرأس المال الغربي، وأكبر شركات النفط الأمريكية والأوروبية"... وكالة سبوتنيك الروسية ٢٠٢٢/١/٨). ولم تقتصر محاولات أمريكا على شركات النفط والغاز وإنما تجاوزت ذلك إلى توقيع بعض الاتفاقات العسكرية خلال إدارة نزارباييف الذي حكمها منذ عام ١٩٨٩ حتى أعلن استقالته في آذار عام ٢٠١٩، ثم خلال فترة خلفه بعد ذلك، لكن علاقتهما الوطيدة مع روسيا منعت أمريكا من عقد اتفاقات عسكرية فاعلة... ومع ذلك فلم تيأس أمريكا من محاولاتها، فخلال شهادته أمام مجلس الشيوخ في شباط ٢٠١٩ قال قائد القيادة المركزية الأمريكية آنذاك الجنرال جوزيف فوتيل عن العلاقات الأمريكية مع كازاخستان بأنها ("أكثر العلاقات نضجا في آسيا الوسطى"... نقلا عن الجزيرة ٢٠٢٢/١/٦) وتشكل الاتصالات بين الجيشين الأمريكي والكازاخي جانباً مهماً من جوانب العلاقات الثنائية بين الدولتين. ومنذ عام ٢٠٠٣ تستضيف كازاخستان مناورات عسكرية متعددة الأطراف ومنها التي أجريت في جنوب شرق كازاخستان في حزيران ٢٠١٩ حيث شاركت فيها قوات أمريكية حتى وإن كانت أقرب إلى المناورات العادية لكنها تدل على الاهتمام الأمريكي بكازاخستان، وروسيا لا شك تخشى من هذا الاهتمام...

٣- ولقد ازدادت خشية روسيا عندما حدثت تلك الاحتجاجات واتسعت بشكل مفاجئ! فقد بدأت هذه الأحداث عفوياً كما يبدو باحتجاجات على الارتفاع المضاعف لأسعار الغاز المسال، وذلك من سكان مدينتي زاناوزين وأكتاو غربي البلاد يوم ٢٠٢٢/١/٥، لكنها توسعت وامتدت إلى مدن أخرى ألما أتا وهي العاصمة القديمة للبلاد وتعد أكبر مدنها، ومن أهم المدن التجارية والاقتصادية والمالية، وذكرت الأنباء أن النيران التهمت مقر الإقامة الرئاسية في المدينة، وكذلك مبنى البلدية. وذكرت وكالة سبوتنيك الروسية أن "قوات الأمن فرضت طوقا أمنيا حول مبنى إدارة العاصمة نور سلطان (أستانة سابقا)، وأن سكان العاصمة تسارعوا لسحب أموالهم من البنوك على نطاق واسع وسط توقف المدفوعات غير النقدية بسبب انقطاع الإنترنت". وذكرت وسائل إعلام محلية أن "عمال التعدين في منطقة بلخاش شرق البلاد انضموا إلى الاحتجاجات وتوقفوا عن العمل". وهكذا بدأت الاحتجاجات تتحول إلى أعمال عنف... وقد علق سفير كازاخستان في أنقرة على أحداث بلاده قائلا: ("إن بداية الاحتجاجات كانت بهدف المطالبة بتحسين الظروف المعيشية ومعارضة رفع أسعار الغاز المسال. وعقب انتقالها إلى مدينة ألما أتا اتخذت مسارا مختلفا وباتت تتخللها ممارسات تحريضية وغير قانونية"... الأناضول ٢٠٢٢/١/٦) وكان قد أعلن عن استقالة الحكومة الكازاخستانية يوم ٢٠٢٢/١/٥ في محاولة لتهدئة الأوضاع وخفضت أسعار الغاز المسال. ولكن الاحتجاجات لم تتوقف، بل توسعت وتطورت!

٤- لقد دفع هذا التوسع روسيا قبل كازاخستان إلى توجيه الاتهام إلى جهتين:

أما الجهة الأولى فمحلية أمنية:

أ- وكان الدافع لها أن أخباراً تم تناقلها بأن بعض رجال الأمن كانوا يغضون الطرف عن الاحتجاجات والاضطرابات، ومن ثم أصبحت أصابع الاتهام تشير إلى مدير لجنة الأمن القومي (جهاز المخابرات) كريم ماسيموف المسؤول عن حفظ الأمن في البلاد. وكأنّ هذا الرجل استغل الأوضاع للسيطرة على الحكم. ولذلك تمت إقالته في ٢٠٢٢/١/٨ واتهم بالخيانة، (أعلنت لجنة الأمن القومي بكازاخستان اعتقال رئيسها السابق، كريم ماسيموف، بشبهة "الخيانة". وبحسب بيان لجنة الأمن القومي: "في ٦ يناير من هذا العام، أطلقت لجنة الأمن القومي تحقيقا لغرض المحاكمة في حقيقة الخيانة العظمى، وفقا للمادة ١٧٥ من الجزء الأول من القانون الجنائي لجمهورية كازاخستان". آر تي، ٢٠٢٢/١/٨)، وكان يرموخاميت يرتيسباييف، المستشار السابق لرئيس كازاخستان السابق، نور سلطان نزارباييف، قد صرح مؤخرا (أن أحد أسباب الأزمة في البلاد هو خيانة بعض كبار المسؤولين. ووصف ما حدث في البلاد مؤخرا بأنه "محاولة انقلاب وتمرد مسلح"، وقال: "إن حجم محاولة الانقلاب هذه والتمرد المسلح صادم، وهي محاولة منظمة وقوية، كان من المستحيل تنفيذها دون خونة من أعلى مستويات السلطة، وخاصة السلطات التنفيذية". آر تي، ٢٠٢٢/١/٨).

ب- ثم أعلن الرئيس الكازاخستاني قاسم توكاييف لاحقاً مبرراً طلبه تدخل منظمة معاهدة الأمن الجماعي التي تقودها روسيا، أعلن قائلاً: ("إن بلاده تعرضت لهجوم إرهابي وعمل عدوان منظم ومدبر بمشاركة مسلحين أجانب..." وأضاف أن "أعمال العنف من قبل الإرهابيين أسفرت عن سقوط ضحايا كثيرين بين عناصر أجهزة الأمن والمدنيين وتم إلحاق أضرار لنحو ١٣٠٠ منشأة عمل وشن هجمات على أكثر من ١٠٠ مركز تجارة ومصرف وإحراق ٥٠٠ سيارة شرطة وأن الخسائر تتراوح بين ٢ و٣ مليار دولار" وأضاف معلناً "اعتقال نحو ١٠ آلاف شخص"، وأعلن "عن استقرار الوضع وأنه بات تحت السيطرة وتم تحييد مراكز التهديدات الإرهابية وتم ضمان المنشآت الاستراتيجية الهامة بشكل خاص وأماكن تخزين الأسلحة والذخيرة"... روسيا اليوم ٢٠٢٢/١/١٠).

ج- وهكذا طلب رئيس كازاخستان توكاييف من روسيا التدخل، واستجاب له الروس بسرعة، وكأنهم قرروا التدخل قبل أن يطلبه هو! فباشروا التدخل العسكري في كازاخستان عبر منظمة الأمن الجماعي التي أسستها سنة ١٩٩٢، وقامت بإرسال أول كتيبة عسكرية ٢٠٢٢/١/٦... الجزيرة نت، ٢٠٢٢/١/٦) ثم تلاها في اليومين التاليين شحن ٢٥٠٠ جندي مع تجهيزاتهم وآلياتهم العسكرية عبر الجو، وقد شاركت ما تزيد عن ٧٠ طائرة شحن عسكرية روسية في هذه المهمة الطارئة بما في ذلك نقل قوات من أرمينيا وقرغيزيا إلى داخل كازاخستان، ولهذا قال توكاييف (أتوجه بعبارات امتنان خاصة إلى الرئيس الروسي بوتين فقد استجاب بسرعة لطلبي المساعدة... روسيا اليوم ٢٠٢٢/١/٧) وبعد ذلك صرح بوتين في مؤتمر لمجلس الأمن الجماعي لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي عبر الفيديو يوم ٢٠٢٢/١/١٠ قائلا: ("إن بعض القوى الخارجية والداخلية استغلت الوضع الاقتصادي في كازاخستان لتحقيق أغراضها. وإن منظمة معاهدة الأمن الجماعي تمكنت من اتخاذ إجراءات مهمة لمنع تدهور الأوضاع في كازاخستان. اتخذت القرار الضروري وفي الوقت المحدد. وإن هذه القوات ستبقى في كازاخستان لفترة تحددها رئاسة هذا البلد. وإن أحداث كازاخستان ليست الأولى ولن تكون الأخيرة للتدخل الخارجي وإن دول منظمة معاهدة الأمن الجماعي أظهرت أنها لن تسمح بثورات ملونة. وإن الأحداث الأخيرة في كازاخستان تؤكد أن بعض القوى لا تتردد في استخدام الفضاء الإلكتروني والشبكات الاجتماعية في تجنيد المتطرفين والإرهابيين وتشكيل خلايا نائمة من المسلحين"... روسيا اليوم ٢٠٢٢/١/١٠)

وأما الجهة الثانية فخارجية:

ومع أن بوتين لم يذكر في تصريحه خلال مؤتمر الأمن الجماعي للمنظمة، لم يذكر بأن لأمريكا علاقة بالأحداث بمنطوق كلامه إلا أن مفهومه واضح في دلالته، وما تناقلته وسائل الإعلام الروسية قبل ذلك يؤكد هذا المفهوم، فكانت قد تحدثت عن دور مفترض لأمريكا في الاحتجاجات... ويؤكده أيضاً رد المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي حين وصفت ما تناقلته وسائل الإعلام الروسية بأنها ("ادّعاءات مجنونة من جانب روسيا" بشأن المسؤولية المفترضة للولايات المتحدة في أعمال الشغب التي تهز كازاخستان، مؤكدة أن هذه المزاعم "غير صحيحة على الإطلاق"، وتفضح "استراتيجية التضليل الروسية". إندبندنت عربية، ٢٠٢٢/١/٧)، ولتبرير التدخل الروسي عبر منظمة الأمن الجماعي فقد أكد الرئيس الحالي للمنظمة، وهو رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، (بأن التحالف استجاب لطلب جاء على إثر "تدخل خارجي". إندبندنت عربية، ٢٠٢٢/١/٧). أي أن كل هذه التصريحات تدل على أن كازاخستان ومن ورائها روسيا، بل من أمامها، ترى أن هذه الأحداث ليست فقط لأسباب داخلية بل لأمريكا ضلع فيها... وهذا الضلع الأمريكي في هذه الأحداث يتبين من استعراض التصريحات الأمريكية التالية:

أ- دعا بلينكن خلال اتصال هاتفي مع نظيره الكازاخستاني إلى ("إيجاد حل سلمي للوضع المضطرب في كازاخستان واحترام حرية الإعلام"، وقال الناطق باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس "إن بلينكن شدد على دعم الولايات المتحدة الكامل للمؤسسات الدستورية في كازاخستان ودافع عن حل سلمي للأزمة يحترم حقوق الإنسان" وقال: "إن أمريكا قلقة بشأن الأحداث في كازاخستان، لكنها تعتقد أن الجمهورية يمكنها التعامل بمفردها دون مساعدة منظمة معاهدة الأمن الجماعي... فرانس برس ٢٠٢٢/١/٦).

ب- وقال بلينكن معلقا على تصريحات الرئيس الكازاخستاني قاسم توكاييف بإطلاق النار على المحتجين ("إنني أدين هذا التصريح إذا كانت هذه هي السياسة الوطنية، فإنني أدينها... سي إن إن ٢٠٢٢/١/٩) وكان الرئيس الكازاخي قد أعلن قائلا "أصدرت الأوامر بإطلاق النار على الإرهابيين دون سابق إنذار" وأضاف "أن ٢٠ ألف إرهابي شاركوا في الهجوم على مدينة ألما أتا".

ج- وطالبت أمريكا بخروج القوات الروسية من كازاخستان، فقال الناطق باسم الخارجية الأمريكية ("إن قوات منظمة معاهدة الأمن الجماعي يجب أن تغادر كازاخستان... وإن وجودها يثير تساؤلات. لا يوجد أساس لوجودها"... نوفستي ٢٠٢٢/١/١١).

فمن كل ذلك تظهر معارضة أمريكا استدعاء القوات الروسية إلى كازاخستان، وطالبت بحل مشاكلها من دون تدخل روسيا، وأن لا تستعمل العنف ضد المحتجين. فهي تدرك أن ذلك يعزز الوجود الروسي في كازاخستان وارتباط النظام بروسيا... وقد نفت الاتهامات بتدخلها في الأحداث، ولكن لهجة خطابها كان يطالب بعدم قمع الاحتجاجات ومراعاة حقوق الإنسان...

والخلاصة:

أ- يتضح مما سبق مدى الأهمية التي توليها روسيا لكازاخستان، فقد وقفت روسيا خلف تفعيل بنود معاهدة الأمن الجماعي وذلك لإخماد احتجاجات كازاخستان بالحديد والنار وهذه هي المرة الأولى منذ تأسيس المنظمة التي تحمل الاسم نفسه سنة ١٩٩٢ رغم ما كان يعصف ببعض بلدان تلك المعاهدة من أحداث دون بروز تدخل للمنظمة، وهذا يدل على مدى تلك الأهمية.

ب- ولكن من وجه آخر فإن خلخلة الأوضاع الأمنية في كازاخستان قد أبرزت مواطن ضعف جديدة للنفوذ الروسي في المحيط السوفييتي وهذا قد يغري الغرب بإحاطة روسيا بطوق من الأزمات تمتد من آسيا الوسطى حتى بيلاروسيا!

ج- ومع ذلك فلم تستطع أمريكا تحقيق كل ما تريد من محاولاتها لبسط نفوذها في كازاخستان، ويظهر أنها كانت راضية عن سير الاحتجاجات وأرادت أن توظفها، وأنها استغلتها ليكون لها رجالات في الداخل ومن ثم تضغط من الداخل ومن الخارج...

د- إنه من المحزن أن يتصارع الأعداء على بلد إسلامي مثل كازاخستان، وينهبوا ثرواته، ويستغلوا موقعه وقدراته لمصالحهم في الوقت الذي لا يهم العملاء من أهل البلد إلا الصراع على الكراسي والحصول على أعلى المناصب، ويتركون أهل البلاد فقراء يعانون الأمرّين وبلادهم غنية في أرضها وخيراتها مع أن جل أهلها مسلمون والإسلام يأمرهم أن لا يجعلوا للكافر عليهم سبيلا... ومن هنا يتأكد مرة أخرى ضرورة العمل لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة حتى تنقذ البلاد والعباد. ومن ثم تعود هذه الأمة كما كانت خير أمة أخرجت للناس عزيزة منصورة ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ■

الثاني عشر من جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ
٢٠٢٢/١/١٥م

تتمة كلمة العدد: حقيقة الأزمة في لبنان

شركة توتال الفرنسية تربط التنقيب عن الغاز والنفط في الرقعة البحرية رقم ٩ في المياه الإقليمية بجنوب لبنان بترسيم الحدود البحرية.

وأما في الشق المالي فبعد أن بدأت التحويلات الخارجية في التراجع بداية سنة ٢٠١١ وصل العجز في الحساب الجاري الخارجي لدى لبنان إلى ٤,٧ مليار دولار سنة ٢٠١٥ وتم إخفاؤه من المصرف المركزي والبنك الدولي عن الناس (حسب وكالة رويترز). وبدل اتخاذ خطوات صحيحة للمحافظة على الاحتياطات المتبقية من العملة الأجنبية أعلن حاكم مصرف لبنان عن خطوات تحفز لإيداع حسابات في العملة الأجنبية مقابل عوائد ربوية مرتفعة وصلت في بعض الأحيان إلى نسبة ٢٠٪ ومنهم من قال إنها وصلت إلى ٢٥٪ وهكذا حوّل الكثير من أموالهم في الخارج إلى البنوك اللبنانية المشاركة لما سمي بـ"الهندسات المالية".

وفي سنة ٢٠١٧ ولأهداف انتخابية أقر مجلس النواب في لبنان قانون سلسلة الرتب والرواتب ما زاد من عملية استنزاف خزينة الدولة وزاد من عجزها. ومع حصول شح مالي في منطقة الخليج وتقليص حجم تدفق الأموال من الخارج إلى لبنان حاول أزلام النظام تمرير قوانين زيادة في الضرائب وكانت تلك المحاولة التي أدت لاحتجاجات سنة ٢٠١٩، وظهر العجز المالي الذي وصل إليه لبنان حيث تخلف عن سداد ديونه في شهر آذار/مارس سنة ٢٠٢٠.

إن الحلول المبنية على أساس المبدأ الرأسمالي لا تعد حلولا بل هي أشبه بترقيعات مؤقتة ورغم ذلك لم يقم النظام الرسمي في لبنان وأزلامه بتلك الترقيعات، وجل ما يقومون به حتى الآن هو تطبيق توصيات صندوق النقد الدولي من تعويم لليرة اللبنانية ووقف دعم استيراد البضائع من الخارج.

ومنذ سنة تقريبا ولسحب أي فتيل لانفجار داخلي في البلد يقوم المصرف المركزي بعملية ضخ للدولار في السوق أو المصارف بهدف تخفيض سعره وفرملة صعوده. ويخرج السياسيون في لبنان بتصريحات تعتبر توصيات صندوق النقد بمثابة قوانين لا يجوز مخالفتها وأنهم يعتمدون على دعم صندوق النقد وهم حقيقة يرهنون البلد وأهله له. علما أن شطب العوائد الربوية لديون "الهندسات المالية" تعادل أضعاف ما سيعطيه صندوق النقد للبنان.

وأما القرارات الكبرى مثل موضوع النفط والغاز وموضوع الكهرباء فأمريكا هي من تمسك بها ولقد صرحت السفيرة الأمريكية بعيد اجتماعها مع رئيس الحكومة عن تسليمها له كتاباً رسمياً من وزارة الخزانة الأمريكية اتفاقيات الطاقة الإقليمية بين لبنان والأردن ومصر.

هذه هي مشكلة لبنان وما من حلول جذرية على المستوى الداخلي، ولا حلول ترقيعية بيده، بل هي رهن للخارج، وما ساسة لبنان إلا دمى متحركة بيد الخارج يأتي بهم ويعطيهم دورا كما تقتضي مصلحته.

ونعود ونقول: إنَّ القرار الداخلي في لبنان ليس في يد أهله وإنَّ التغيير في لبنان لا يكون عن طريق صندوق انتخابي يمسك به الفاسدون. فمشكلة لبنان هي في أساسها فساد النظام الرأسمالي الربوي، وفساد النظام الطائفي، وفساد ساسة البلد وأحزابه، وصندوق النقد والبنك الدوليين ليسا أقل فسادا وإفسادا من المؤسسات الرسمية في لبنان بل هما أس الفساد وأربابه.

إنَّ أي حل جذري يجب أن يكون مرتبطا بمحيط لبنان، لا سيما المحيط الشامي، أي بلاد الشام خصوصاً، والمحيط الإسلامي عموماً، حينها ينعم لبنان ليس بخيرات لبنان فقط بل بخيرات تأتيه من محيطه وحاضنته بوصفهم أمة واحدة يحكمها إمام واحد في ظل دولة واحدة، وعسى أن يكون قريبا.

* نائب رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان

برنامج البطاقة الصحية الوطنية في باكستان
خطوة نحو الخصخصة الكاملة للقطاع الصحي

افتتح رئيس وزراء باكستان عمران خان برنامج البطاقة الصحية الوطنية للعلاج في كل من المستشفيات الحكومية والخاصة. وبناء عليه قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان: إنّ بطاقة التأمين الصحي هي خطوة أخرى نحو خصخصة القطاع الصحي، لتحقيق المستشفيات الخاصة وشركات التأمين أرباحاً ضخمة، في حين يقع العبء بأكمله على عاتق الناس الذين يتعين عليهم دفع الضرائب، كما هو شائع في الدول الرأسمالية الغربية، وأكد البيان: لقد أسلمت الرأسمالية القطاع الصحي للقطاع الخاص باسم "حرية الملكية"، وبالتالي، فقد أصبح توفير المستشفيات أو الأدوية أو غيرها من مرافق الرعاية الصحية عملاً تجارياً، حيث أصبح الهدف الأساسي هو زيادة الأرباح، بدلاً من تحسين الرعاية الصحية. وأضاف البيان: لقد جعل الإسلام توفير الخدمات الصحية حاجة جماعية أساسية للمجتمع، وتكون الدولة مسؤولة عنها، وليس القطاع الخاص. وبدلاً من الإنفاق على شركات التأمين والمستشفيات الخاصة، ينبغي أن تنفق الأموال على زيادة المستشفيات الحكومية وقدراتها، بحيث يمكن علاج رعايا الدولة مجاناً، وختم البيان مؤكدا: إنّ النظام الاقتصادي في الإسلام، وهو الذي أنزله الله سبحانه وتعالى، هو وحده الذي يمكّن الدولة من توفير الرعاية الصحية المجانية للناس. قال رسول الله ﷺ: «الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». وستوفّر الخلافة القائمة قريباً بإذن الله والتي ستحكم بالقرآن والسنة، ستوفر لجميع رعاياها الرعاية الصحية الجيدة مجاناً.

الحوثيون يساومون المعتقلين على ترك أفكارهم
مقابل إطلاق سراحهم!

بعد أن تمت تلبية طلب الحوثيين بإحضار الضمانة المطلوبة، وقبولهم لها، للإفراج عن الأخ محسن محمد الجعدبي أحد أعضاء حزب التحرير فإذا بهم يطلبون منه تعهداً بترك العمل مع حزب التحرير، فرفض طلبهم فأعادوا سجنه! وفي هذا الصدد، قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن: إن طلب ترك العمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة هو طلبٌ غير شرعي وغير قانوني، بل هو من قبيل الحرب على الله ورسوله، متسائلا: ألا يكفي المسلمين ما يعانونه من الغرب الكافر لتضيف الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين مزيداً من الظلم؟! مؤكدا: إن حزب التحرير، لن ينصاع للمحاولات اليائسة، فهو معروف لدى الأمة حزب سياسي يعمل في أكثر من ٤٠ بلداً حول العالم، فالإسلام مبدؤه، والسياسة عمله، فليعلم الحوثيون وغيرهم، أن العمل لإقامة الخلافة على منهاج النبوة التي تطبق الإسلام هو فرض عليهم قبل أن يأتوا إلى الحكم وبعد أن وصلوا إليه، وهم من يدّعون المسيرة القرآنية، وسيبقى حزب التحرير يعمل ما دام الإسلام مغيباً عن الحكم، حتى يمن الله سبحانه بنصره وتمكينه لعباده الصالحين، بتحقيق وعده، وبشرى رسوله ﷺ.

شبهات حول تجزئة الحكم بالإسلام

بقلم: الأستاذ سعيد رضوان أبو عواد (أبو عماد)

منذ أن بعث الله محمدا ﷺ، وانقسم الناس إلى مصدق ومكذب، إلى مؤمن وكافر، خاض الإسلام صراعا عقائديا وجوديا مع كل العقائد والمبادئ لم ينقطع إلى يومنا هذا.

وفي القرن الفائت تمكن الغرب الكافر من إسقاط دولة الخلافة فغاب الإسلام من الموقف الدولي ومن الحياة، وأصبح مجرد سلوك فردي ودينا كهنوتيا لا أثر له في الحياة.

إلا أن الكافر يدرك تمام الإدراك بأن غياب الإسلام هو أمر آني مؤقت، لصدق عقيدته وموافقتها للفطرة ولرقي تشريعه، وأن الله تكفل بحفظه، ووعد عباده بالاستخلاف والتمكين.

وعندما قامت حركات إسلامية تعلن العمل لتطبيق الإسلام تحرك الرعب في نفوسهم من عودة الخلافة التي ستحكم الإسلام في علاقاتها الداخلية والخارجية، وتوحد المسلمين، وتقطع دابر المستعمرين وتلاحقهم في عقر دارهم.

وما نشهده من حرب شعواء وحشية مدمرة على بلاد المسلمين لهو خير دليل.

وإن أخطر جبهات الحرب على الإسلام هي جبهة الحرب الفكرية الإعلامية لتشويه صورة الإسلام، ولإحباط المسلمين وجعلهم يتقبلون تطبيق أحكام الكفر عليهم، ولإقعادهم عن العمل لإقامة دولة الإسلام، بل ليحكموا هم أنفسهم بالكفر.

فتم تجنيد رجال تاجروا بدينهم ليكونوا قادة حرب الكلمة على الإسلام، فأولوا النصوص وحمّلوها ما لم تحتمل، وكذبوا على العلماء وحمّلوا أقوالهم ما لم يقولوه، وجاءوا بقواعد فقهية بقصد التلبيس على المسلمين، منها: (الضرورات تبيح المحظورات)، و(أهون الشرين وأقل الضررين)، و(درء المفاسد) و(قاعدة المصالح) والقاعدة التي نحن بصددها "ما لا يدرك كله لا يترك جله" ليقولوا للمطالبين بتحكيم شرع الله رويدكم! لا بد من التدرج في التطبيق فلا يمكن تطبيق الإسلام دفعة واحدة!

ولتجلية المسألة وبيان عظم وزرها وخطورتها نذكر بالمسائل التالية:

* إن الله أكمل لنا الدين وأتم علينا نعمه فأنزل القرآن تبيانا لكل شيء، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾. وقال جل من قائل: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ فما من فعل يكون إلى قيام الساعة إلا فيه في كتاب الله ووحيه لنبيه بيان حكمه، ومنه أخذت القاعدة (الأصل في الأفعال التقيد بالحكم الشرعي).

* لقد عرف الفقه بإجماع بأنه "علم بالمسائل الشرعية العملية المستنبطة من الأدلة التفصيلية"، فالأدلة على الأحكام الفرعية هي الأدلة التفصيلية وليست الإجمالية، فلا يقال المسألة دليلها القرآن أو السنة أو القاعدة، بل يجب إيراد الآية أو الحديث، لنقف على قوة الدليل ووجه الاستدلال به على المسألة.

* لقد كان الصحابة الكرام والتابعون يستنبطون الأحكام من النصوص مباشرة بما كانوا يتمتعون به من فصاحة اللسان ومعرفة بالتنزيل وبمناسبات نزول الوحي ومعرفة بالحديث دون الحاجة لتقعيد القواعد، وهذا هو الأصل، ولكن عندما فسد اللسان وبَعُد الناس عن زمن التنزيل، اختلفت الأفهام وظهرت الحاجة لوضع قواعد تضبط اللسان والفهم والاجتهاد، فكانت القواعد اجتهادا لواضعها وليست هي الحجة، وإنما الحجة في لسان الأقحاح وفي الوحي ممثلا في النصوص التي استنبطت منه القواعد.

* عند تعارض النص مع القاعدة تُرَدّ القاعدة ويُعمل بالنص، فلا يقف اجتهاد أمام قول الله ورسوله.

* لقد وضعت القواعد لضبط سير الفقيه في الاجتهاد، منها ما هو قطعي ومنها ما هو ظني، ومنها ما هو مدسوس ليس له أصل من الوحي والشرع.

وعلى ضوء ما سبق ننظر في شبهة تجزئة الحكم بالإسلام، وفي قاعدة (ما لا يؤخذ كله لا يترك جله) التي لها صيغ أخرى منها (لا يسقط الميسر بالمعسور)، (ما لا يدرك كله لا يترك ما تيسر منه).

ومن الأمثلة عليها إذا لم نتمكن من ستر العورة كلها لسبب ما، فلنستر ما تيسر لنا من سترها، ومثال آخر لقد أُمرنا بالصلاة تامة من التكبير إلى التسليم، فإذا عجزنا عن القيام صلينا جلوسا، فلا يسقط الكل الميسر بسقوط الجزء مع العجز، وهكذا.

وهذه القاعدة يؤخذ عليها الآتي:

- أنها ليست مطردة فلا تنطبق على كل الأحكام، فمن عجز عن صيام اليوم كاملا لا يقال يلزمك صيام جزء من اليوم الذي تقدر عليه، بل يتحول إلى البديل الشرعي الآخر، ومن ملك جزءاً من الرقبة وكان له شريك فيها لا يقال له أعتق جزءاً من الرقبة، بل تحول إلى بديل.

- لقد أخذت القاعدة من قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وقوله ﷺ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» فجعل الاستطاعة في ما طَلَب القيام به ولم يقرنها فيما نهى عنه، فلا تنطبق القاعدة على الفعل المنهي عنه والحرام، لأن النهي ترك للفعل وليس قياما بفعل بعكس القيام بالفعل يلزمه قدرة على القيام به.

- إن حمل القاعدة على فعل الحرام وترك الواجب هو كذب على الفقهاء بتحميلها معنى غير الذي أرادوه، كما فعلوا بقواعد أخرى، فأما مالك فأراد بالعرف عرف المدينة في زمانه زمن الصحابة والتابعين وهو نوع من الإجماع، وليس عرف الشعوب في كل زمان، والشاطبي قسم المصالح إلى ثلاث:

١- مصالح معتبرة، وهي كل مصلحة اعتبرها الشرع وأمر بها.

٢- مصالح ملغاة، وهي كل مصلحة ألغاها الشرع وحرمها.

٣- مصالح مرسلة، وهي كل مصلحة لم يعتبرها الشرع ولم يلغها، فلم يأمر بها ولم ينه عنها، وضرب مثلا لها جمع القرآن، فلم يأمر بالجمع ولم ينه عنه، ولم يقل إنها تسقط ما أوجب الله وتستبيح ما حرم الله.

- قاعدة الضرورات تبيح المحظورات فهي فاسدة المبنى والمعنى، فلفظ الضرورات من ألفاظ العموم ولفظ المحرمات كذلك من ألفاظ العموم، فإذا كانت كل الضرورات تبيح كل المحرمات، فماذا يبقى من دين؟!

* إن تحميل أقوال الفقهاء معاني لم يقصدوها هو كذب عليهم وتدليس، لا يفعله إلا من لا خلاق له.

وكيف تنسخ أقوال الرجال قول الله؟ وكيف يعلو قول الفقيه على قول الله؟

- إن القواعد اجتهاد لفقهاء جاءوا بعد انقطاع الوحي ولا ينسخ قول الوحي إلا بوحي.

- إذا وقع النسخ لحكم ما فلا يجوز العمل بالمنسوخ قولا واحدا، فإذا جاء الشرع وحرم الخمر فنسخ حكم الإباحة فكيف يعمل بالمنسوخ فيستباح ما حرم الله؟

* إن قاعدة (ما لا يدرك كله لا يترك جله) لا تنطبق على تجزئة الحكم بالإسلام لا من قريب ولا من بعيد.

- ثم إن القاعدة جاءت في حق عجز الفرد وليست في حق الحاكم الذي لا يوجد ما يمنعه من تطبيق الشرع، وإن كان عاجزا فالحكم يوجب عزله ولا يقال بتعطيل الشرع لأجله، فلا يقاس الحاكم على الفرد.

- والقاعدة هي لحكم معين وليست للشريعة كلها.

وإذا أخذناها في جانب الأعذار تكون قد دخلت في الرخص التي جاء الشرع بدليل على العذر المحدد، والعذر لا يعلل ولا يقاس عليه، وهو حالة خاصة فلا توضع قاعدة عامة.

- إن تجزئة الأحكام تعني انتقاء أحكام للعمل بها وترك أحكام أخرى إلى أجل غير مسمى لم يحدد زمانه، ولم يحدد المعيار الذي على أساسه يتم اختيار هذه الأحكام وما أسباب ترك الأخرى، فيكون الهوى الذي قال فيه الله: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾.

- ثم إن المجتمعات لا تعرف فراغا تشريعيا، وهذا يحتم تحكيم غير شرع الله في الجوانب التي لم نأخذها من الشرع، وهذا حكم بغير ما أنزل الله، الذي وصفه الله بالكفر والظلم والفسوق، فتعددت الأوصاف والموصوف واحد، وقد تجتمع كل الأوصاف فيه، وهذا منكر عظيم وإثم كبير.

ويكفي التذكير بقول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾. ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ ■

المسجد الأقصى ومشروع التهويد.. ما هو واجب المسلمين؟! (الحلقة السادسة)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

وصلنا إلى الأعمال الإجرامية التي قامت بها عصابات يهود الوافدة إلى بيت المقدس؛ تحت غطاء ومساعدة الصليبيين الجدد الإنجليز، وذلك خلال فترة ما سمي بالانتداب، والسنوات التي أعقبتها بعد التهجير القسري سنة ١٩٤٨. وسنكمل في هذه الحلقة ما قام به الصليبيون الجدد، والصهاينة المغتصبون ضد أرض وأهل المسجد الأقصى وأكنافه المباركة.

لقد بلغت المجازر التي قام بها يهود في بيت المقدس وأكنافه تحت مظلة الإنجليز عن طريق المنظمات الإرهابية السرية والعلنية والتي أسستها الحركة الصهيونية في فلسطين، ما يزيد على السبعين مجزرة قبل سنة ٤٨، واستمرت بعد ذلك في مطلع الخمسينات؛ استشهد فيها المئات من أهل فلسطين، وجرح الآلاف؛ ما أشاع الخوف والهلع بين السكان العزل، الذين سلبهم الإنجليز أسلحتهم، وتآمر عليهم حكام المسلمين وخذلوهم، وأسلموهم ليهود بلا حرب يفعلون بهم الأفاعيل؛ بلا رحمة ولا هوادة. وتسبب ذلك وغيره من أعمال إجرامية، في تشرّد الآلاف من أهل فلسطين من أرضهم وديارهم، إلى البلاد المجاورة والشتات. ومن هذه المذابح الجماعية على سبيل المثال لا الحصر: بتاريخ ١٩٣٨/٧/٢٦م، ألقى أحد عناصر عصابة "إتسل" قنبلة يدوية في أحد أسواق حيفا؛ فاستشهد جراء ذلك ٤٧ ممن وجدوا في السوق. وفي ١٩٤٧/١٢/٣١م، قامت قوة من "البالماخ" قوامها ١٧٠ مسلحاً بهجوم على قرية بلد الشيخ، حيث طوقوا القرية، ودمروا عشرات البيوت والممتلكات؛ ما أسفر عن ارتقاء ٦٠ شهيداً؛ من بينهم العديد من الأطفال والنساء. وفي ١٩٤٨/٣/٣١ لغّمت عصابة "شتيرن" الإرهابية قطار القاهرة حيفا السريع؛ فاستشهد ٤٠ شخصاً، وجرح ٦٠ آخرون. في ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩ وجّه ضابط عمليات منظمة "الهاجاناة" بيجال يادين أمراً لقائد "البالماخ" بيجال آلون بالقيام بعملية عسكرية ضد قرية اليازور. وأسفر هذا الاعتداء عن مقتل ١٥ فلسطينياً، لقي معظمهم حتفه وهم في فراش النوم. وفي عام ١٩٣٧، ألقى أحد عناصر منظمة "إتسل" الصهيونية قنبلة على سوق الخضار المجاور لبوابة نابلس في مدينة القدس؛ ما أدى إلى استشهاد عشرات من الناس، وإصابة الكثيرين بجروح. وبتاريخ ١٩٤٧/١٢/٢٩م، استشهد ١٤ مسلما، وجرح ٢٧، في باب العامود في القدس بانفجار برميل محشو بالمتفجرات؛ وضعته عصابات "أرغون". وفي اليوم التالي، وعلى يد العصابات نفسها وبالطريقة نفسها وفي المكان ذاته استشهد ١١ عربيا.

هذا غيض من فيض المجازر التي حصلت، وهنا ذكرنا فقط بعض النماذج؛ لأن الحديث عنها يطول في تفصيلاتها؛ لأنها تزيد عن السبعين قبل عام ٤٨؛ وهي تحتاج إلى بحث كامل بحيثياتها وتفصيلاتها.

وبالإضافة لتلك المجازر والأعمال الإرهابية قام اليهود بهدم قرى بأكملها، وإزالتها من الوجود وبنوا مكانها قرى ومدناً يهودية؛ وغيّروا أسماءها كلية وبلغ عدد القرى المدمرة في فلسطين تدميرا كاملا سنة ٤٨ حوالي ٥٣١ قرية كان يقطنها نحو ٨٠٧ آلاف نسمة، وتتوزع على ١٤ قضاء في ٦ ألوية. ومن المدن اليهودية التي أقيمت على أنقاض قرى عربية (بيت حتكفا) مكان قرية ملبس، (وهرتسيليا) مكان قرية أبو كشك، (وتل أبيب) مكان قرية تل الربيع، (وإيلات) مكان قرية أم الرشراش في الجنوب. (وأشكلون) مكان مدينة عسقلان، (وبير شيبع) مكان مدينة بئر السبع، و(أشدود) مكان مدينة أسدود. إلى غير ذلك من عشرات بل مئات القرى المدمرة؛ والتي أقيم مكانها مدن وقرى يهودية وكيبوتسات. كما أنهم هدموا الكثير من المساجد؛ وحولوا قسما منها إلى حظائر للخنازير، أو ملاهٍ ليلية وخمارات!! وبلغت المساجد المدمرة في فلسطين سنة ٤٨ حوالي ١٢٠٠ مسجد ومقام، ومثلها من المقابر. ومثال ذلك: حوّل مسجد قرية البصة قضاء عكا إلى حظيرة لتربية الأبقار ومكب للنفايات. ومسجد عين الزيتون في قضاء صفد إلى حظيرة للأبقار، والمسجد الأحمر إلى ملهى ليلي وقاعة أعراس، والمسجد اليونسي إلى معرض تماثيل وصور، ومسجد القلعة في صفد جعل مقرا لمكاتب البلدية، ومسجد عين حوض قضاء حيفا إلى مطعم وخمارة. وهناك مساجد كثيرة حولها يهود إلى كنس، منها المسجد اليعقوبي في صفد، ومسجد ياقوق قضاء طبريا، ومسجد العفولة قضاء الناصرة، ومسجد كفريتا، ومسجد طيرة الكرمل قضاء حيفا، ومسجد العباسية، ومسجد يازور قضاء يافا، بالإضافة إلى العشرات من المساجد والمقامات. وبالمجمل فإن يهود قد عاثوا فسادا وإفسادا في فلسطين ومساجدها وشعبها، ولم يسلم منهم إنسان ولا شجر ولا حجر ولا حيوان. وهذا مصداقا لقوله جل جلاله: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾.

٤- قام الإنجليز بالقضاء على كل أشكال الثورات والمقاومة بالمشاركة مع اليهود؛ وخاصة ثورة موسم النبي موسى عليه السلام سنة ١٩٢٠ وثورة البراق سنة ١٩٢٩، وثورة الشيخ عز الدين القسام سنة ١٩٣٥، وثورة سنة ١٩٣٦ المسماة الثورة الكبرى. وهذه الثورات قامت ضد الإنجليز واليهود معا، وضد سياساتهم في تهويد فلسطين، وفي الوقت نفسه منعوا تسلح أهل البلاد، وكانت عقوبة الإعدام لكل من يوجد عنده سلاح، وفي المقابل سمحوا لليهود بإنشاء التنظيمات العسكرية؛ مثل عصابات (البالماخ والهاجانا وشتيرن والأرجون وإتسل..)، وشراء الأسلحة بأنواعها. وقاموا كذلك بتزويدهم بالسلاح وتدريبهم في مراكز الجيش البريطاني.

٥- قام الإنجليز بالتعاون مع الدول الاستعمارية النصرانية، باستصدار عدة قرارات دولية وأخرى بريطانية في عهد الانتداب تُمكن اليهود من فلسطين؛ كان منها: الكتاب الأبيض سنة ١٩٣٠؛ والذي يؤكد على وعد بلفور، وإقامة الوطن القومي لليهود، وتنظيم الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقرار التقسيم سنة ١٩٤٧؛ والذي قسم فلسطين إلى ثلاثة كيانات واحد لليهود، والثاني للعرب والثالث يتعلق بتدويل الأماكن الدينية ومنها مدينة القدس.

٦- اصطنع الإنجليز الهزائم المتتالية للجيوش العربية؛ وذلك بعد مسرحية إنهاء الانتداب سنة ١٩٤٨، فحدثت بعد ذلك حرب ١٩٤٨ وقد اشترك في هذه الحرب سبعة جيوش حسب الأكاذيب التي أشاعتها الدول العربية. وكان على رأسها جيش الإنقاذ الذي تشكل بقرار من الجامعة العربية سنة ١٩٤٧، وكانت النتيجة الهزيمة المبرمجة حسب خطة الإنجليز والدول الأوروبية وعلى إثر ذلك أعلن عن قيام كيان يهود بشكل رسمي، واعترف به الغرب وعلى رأسه الأمم المتحدة بأغلبية ١٦٣ دولة من أصل ١٩٣، ثم قُبل هذا الكيان عضوا في الأمم المتحدة سنة ١٩٤٩ بالقرار رقم ٢٧٣.

هذا ما حصل من مؤامرات تجاه فلسطين بعد هدم الخلافة العثمانية، وسيطرة الإنجليز على فلسطين حتى إعلان قيام كيان يهود، وجلب إخوان القردة والخنازير إليها بمؤامرات دولية، وخيانات إقليمية. فهل وقف الأمر عند هذا الحد في التآمر على القدس وأكنافها ومسجدها؟! ونصل إلى الزاوية السادسة والسابعة وهي: (استمرار المؤامرة بعد الانتداب البريطاني، وتسليم فلسطين كاملة ليهود، وموقف حكام المسلمين من هذه المؤامرات). وفي هذه الزاوية نكمل الحديث عن المرحلة التي تلت قيام دولة يهود واعتراف الدول النصرانية بها؛ في هيئة الأمم المتحدة ■

يتبع ...

الخلافة وحدها ستنهي هيمنة الدولار والتعامل مع المؤسسات الاستعمارية

بموازاة طلب رئيس سريلانكا تخفيف سداد الديون الربوية للصين، بعد أن أصبحت مبادرة الحزام والطريق الصينية، مجرد كابوس مثقل بالديون، قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان: إن الوضع في باكستان اليوم لا يختلف كثيراً عن الوضع في سريلانكا، ويتم الآن إنفاق الجزء الأكبر من عائدات الضرائب في باكستان على المدفوعات الربوية. ويثبت الوضع في سريلانكا وباكستان أن الصين جزء من النظام الرأسمالي العالمي الحالي، الذي تقوده أمريكا. لذلك، سواء تم اقتراض الأموال من الصين أو أمريكا أو أي دولة أو مؤسسة أخرى، فإنها ستغرق البلاد المقترضة بالديون الربوية، وأكد البيان: يحتاج العالم إلى نظام اقتصادي عالمي جديد لا يوجد إلا في الإسلام، ولا يمكن أن تحققه إلا دولة المسلمين، الخلافة التي ستنهي هيمنة الدولار وترفض التعامل مع المؤسسات الاستعمارية، وتضع النفط والغاز ومحطات الطاقة في دائرة الملكية العامة. ويمكن للخلافة وحدها فرض هذا النظام الاقتصادي الثوري في العالم. وخاطب البيان المسلمين في باكستان: اقتلعوا النظام الاقتصادي الرأسمالي القمعي، حتى يتم ضمان تطبيق الدين الحق؛ الإسلام، الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى للبشرية جمعاء، وذلك من خلال إقامة الخلافة على منهاج النبوة.